ديوانية: تأملات حول أفضل الممارسات المحليّة في الوقاية من التطرف العنيف الأردن ولبنان

معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، نيسان 2021

تأتي هذه الورقة كنتاج لديوانية بعنوان " تأملات حول أفضل الممارسات المحليّة في الوقاية من التطرف العنيف الأردن ولبنان ". مبادرة ديوانيات هي إحدى مبادرات معهد غرب آسيا وشمال افريقيا وشبكة المدن القوية في الأردن والتي تهدف الى تنظيم سلسلة حلقات نقاشية من شأنها البحث في آفاق إنضاج الخطاب العام، وتبادل الأفكار والخبرات، وإيجاد الفرص المتعلقة في برامج محاربة الفكر المتطرف، وبناء التضامن والسلم المجتمعي في كل من محافظات إربد والكرك والزرقاء.

يعكس الملخص آراء المؤلفين وليس بالضرورة وجهة نظر معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا WANA Institute

شروط إعادة النشر: لا يجوز إعادة نشر أي معلومات من هذا المشروع كليا أو جزئيا وبأي وسيلة دون موافقة مسبقة من معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا. للحصول على موافقة المعهد يرجى مراسلة قسم الإتصال على البريد الإلكتروني: info@wana.jo

نشر بواسطة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الجمعية العلمية الملكية، عمان – الأردن

إعداد: روعة معمر

طبع في عمان، الأردن
جميع الحقوق محفوظة لمعهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الأردن 2021©
صنع في الأردن

قائمة المحتويات

مقدمة 2

الديوانية 4

إنجازات: أفضل الممارسات المحلية في الوقاية من التطرف العنيف تحت مظلة شبكة المدن القوية من وجهة نظر شبكات الوقاية المجتمعية في الأردن ولبنان 5

التحديات والتوصيات: أبرز التحديات المحلية في العمل على حماية المواطنين من الاستقطاب والتحوّل الراديكالي وكيف نعمل سوياً بهدف رفع الوعي والمعرفة بخصوص الوسائل التي يستخدمها المتطرفون لتجنيد الأفراد ونتصدى لها 8

ملخص: التحديات والتوصيات 10

مقدمة

نفذت شبكة المدن القوية ومعهد غرب آسيا وشمال أفريقيا يوم الإثنين الموافق 12 نيسان 2021 جلسة حوارية "ديوانية" افتراضية تحت عنوان: " تأملات حول أفضل الممارسات المحليّة في الوقاية من التطرف العنيف - الأردن ولبنان ". شارك في الديوانية منسقين الشبكات الثلاث في الأردن (اربد والزرقاء والكرك) ومنسقين الشبكات الثلاث في لبنان (طرابلس وصيدا ومجدل عنجر)، قدموا خلالها استعراضًا لما تم إنجازه في هذه المدن الستة تحت مشروع شبكة المدن القوية، كما تم استعراض أبرز التحديات التي واجهتهم في العمل على تحقيق أهداف شبكة المدن القوية في الأردن ولبنان. وقام المتحدثين بوضع عدد من التوصيات وافضل الممارسات المتعلقة بهذا الشأن. قامت بتيسير الجلسة مديرة البرامج في معهد غرب آسيا وشمال افريقيا الأستاذة شيرين شاهين.

وحتى يتوصل القارئ لفهم أعمق لما ستطرحه هذه الورقة نقدم خلفية عن كل مدينة:

- لبنان:

- مجدل عنجر:

تشتهر مجدل عنجر بقلعتها الرومانية القديمة، وبكونها منذ فترة طويلة مدينة ذات موقع استراتيجي بين لبنان وسوريا. وغالباً ما تم اتهام هذه المدينة ذات الأغلبية السنية الواقعة في وادي البقاع ذات أكثرية شيعية كمركز للتطرف العنيف، وقد تفاقمت سمعتها على هذا النحو خلال السنوات الأخيرة. وتعتبر مجدل عنجر مهمشة مالياً وموجودة في منطقة حساسة، لذلك فإن شعور سكان مجدل عنجر بالعزلة هو أمر مفهوم. كبلدة حدودية، شهدت مجدل عنجر أيضاً واحدة من أعلى معدلات التدفق للاجئين السوريين، حيث فر ما يقرب من 25,000 شخص من النزاع في بلدهم الأم واستقروا في المدينة. مع عدد سكان البلدة الذي يبلغ 23,000 نسمة، فإن تأثير النزاع السوري كبير، مما يشكل ضغطًا شديدًا على الموارد المحلية مثل الصحة والتعليم والبنية التحتية.[1]

- طرابلس:

طرابلس هي ثاني أكبر المدن في لبنان، وكانت قد انضمت إلى شبكة المدن القوية في ديسمبر 2016. وخلال السنوات العشر الماضية، شهدت المدينة توترات ونزاعات، غالباً ما كانت تتحول إلى عنف بين مجتمعاتها المختلفة. وكان غالبية العلويين من جبل محسن وغالبية السنة من باب التبانة في قلب هذه الاشتباكات في طرابلس، مع اندلاع العنف بشكل متقطع بين الأعوام 2008 و2015. كما شهد مخيم نهر البارد الفلسطيني اشتباكات في 2007 بين القوات المسلحة اللبنانية (الجيش اللبناني) ومقاتلي فتح الإسلام. وهناك أسباب متعددة وراء هذه الأحداث التي ينجم عنها الصراع، تشمل القضايا الإقليمية والوطنية والمحلية. ومع ذلك، فإن الضحية المباشرة كانت سكان طرابلس وسمعة المدينة وصورتها، على الصعيدين الوطني والدولي. ونتيجة للتغطية الإعلامية لهذه المشاكل والصراعات، تراجعت السياحة في طرابلس مما أضر بمدينة تعتمد في المقام الأول على قطاعها السياحي.[2]

- صيدا:

صيدا ثالث أكبر مدينة في لبنان، وتضم سكان من مختلف الأديان والثقافات. وهي أيضًا موطن لمخيم عين الحلوة، أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان، والذين انخرطوا في المجتمع المحلي منذ تأسيس المخيم في عام 1948. وقد توسع المخيم منذ ذلك الحين مع اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سوريا بحثاً عن مأوى. وفي عام 2017، قدّر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن هذا العدد كان يقرب من 6,000 لاجئ، مما تسبب في ضغوط على البنية التحتية وعلى الخدمات الصحية والتعليمية

[1] مجدل عنجر، لبنان. شبكة المدن القوية، 2019.
https://strongcitiesnetwork.org/ar/city/%d9%85%d8%ac%d8%af%d9%84-%d8%b9%d9%86%d8%ac%d8%b1-%d9%84%d8%a8%d9%86%d8%a7%d9%86/#_ftn1

[2] طرابلس، لبنان. شبكة المدن القوية، 2019.
https://strongcitiesnetwork.org/ar/city/%d8%b7%d8%b1%d8%a7%d8%a8%d9%84%d8%b3-/%d9%84%d8%a8%d9%86%d8%a7%d9%86

في المخيم وفي المدينة بشكل عام. وعلى مر السنين، كانت الاشتباكات الدورية تندلع بين مختلف الفصائل السياسية في المخيم وخارجه، مما تسبب في زيادة الحساسيات.[3]

- الأردن:

- الزرقاء:

مدينة صناعية تضم من أعلى كثافة سكانية في الأردن، ومدينة الزرقاء هي موطن للعديد من المجتمعات والتحديات المتنوعة. وقد تعايشت المجتمعات الإسلامية والمسيحية فيها منذ أوائل القرن العشرين في مناخ سلمي. المدينة هي أيضا موطنًا لثاني أكبر مخيم للاجئين السوريين وهو مخيم الأزرق الذي يستضيف ما يقرب من 36,605 لاجئ سوري وفقًا لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين. وفي فترة الأعوام 2010 إلى 2015، شهدت الزرقاء ارتفاعا في معدل زواج الأطفال مع ثاني أعلى معدل في الأردن بنسبة 18.8 %. في عام 1993، شهدت الزرقاء هجومها الأول على سينما زهران من قبل جماعة إسلامية متطرفة. ومنذ ذلك الحين، عانت المدينة من ربطها في الإعلام بأبو مصعب الزرقاوي وتنظيم القاعدة. ومع معدل البطالة المرتفع، غالباً ما يكون الشباب العرضة للخطر في الزرقاء ممن يتم تصنيفهم نمطيًا ويتم فحصهم باعتبارهم من مثيري الشغب الفرديين. وقد عانت فئات الشباب العرضة للخطر في المدينة من خطر تجنيدها، أولاً من القاعدة والتابعين لها ومؤخراً من داعش.[4]

- اربد:

كمدينة متنوعة الأديان اربد تقع موطناً للمجتمعات المسيحية والإسلامية. تعاني اربد من الحساسيات العشائرية، ففي يوليو 2017، تم قتل شخصين نتيجة للمصادمات العشائرية. بعد الحادث، تم الاتفاق على هدنة بين العشائر. وتعاني اربد أيضًا من أعلى معدلات زواج الأطفال في الأردن التي بلغت نسبة 17.7% بين الأعوام 2010 و2015.[5] كما أنها موطن لعدد كبير من اللاجئين السوريين، حيث يشكل اللاجئين السوريين 20.5% من العدد الإجمالي للسكان فيها.[6] تقع اربد في أقصى شمال الأردن وتبرز أهمية المحافظة من خلال موقعها الاستراتيجي وأهميتها التاريخية والأثرية حيث خلفت الحضارات السابقة في محافظة اربد العديد من المواقع الأثرية والتاريخية. كما تعتبر محافظة اربد المنطقة الزراعية الأولى في الأردن وخاصة في إنتاج الحمضيات والزيتون والحبوب.

- الكرك:

يوجد في مدينة الكرك أحد أكبر المجتمعات المسيحية في الأردن، وهي تقدم مثالًا تاريخيًا للتعايش السلمي بين المجتمعات المسيحية والإسلامية. وتنعكس وحدة المدينة في إدانتها الصريحة ومقاومتها للهجمات الإرهابية في السنوات الأخيرة. ففي ديسمبر 2015، احتجز داعش رهينة سلاح الجو الملكي الأردني الملازم معاذ الكساسبه، الذي كان مقتله بطريقة وحشية قد ترك تأثيرات في جميع أنحاء مسقط رأسه في الكرك. وبعد عام واحد فقط، تم استهداف الكرك من قبل مقاتلي داعش، مما أسفر عن مقتل 10 أردنيين وسائح كندي. وعلى غرار المدن الأردنية الأخرى، تصارع الكرك الحساسيات العشائرية. بعد وفاة الطالب الجامعي أسامة دهيسات من جامعة مؤتة في أعمال العنف العشائري في عام 2013، استضافت الجامعة مؤتمر مواجهة التطرف العنيف الأول بالتعاون مع شبكة المدن القوية في الكرك في أوائل عام 2018.[7]

---

[3] صيدا، لبنان. شبكة المدن القوية، 2019.
https://strongcitiesnetwork.org/ar/city/%d8%b5%d9%8a%d8%af%d8%a7-%d9%84%d8%a8%d9%86%d8%a7%d9%86/

[4] الزرقاء، الأردن. شبكة المدن القوية، 2019.
https://strongcitiesnetwork.org/ar/city/%d8%a7%d9%84%d8%b2%d8%b1%d9%82%d8%a7%d8%a1-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b1%d8%af%d9%86/

[5] اربد، الأردن. شبكة المدن القوية، 2019.
https://strongcitiesnetwork.org/ar/city/%d8%a5%d8%b1%d8%a8%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b1%d8%af%d9%86/

[6] بوابة البيانات التشغيلية. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، نيسان 2021.
https://data2.unhcr.org/ar/situations/syria/location/36

[7] الكرك، الأردن. شبكة المدن القوية، 2019.

يستعرض هذا الملخص أبرز النقاط التي قدمها المتحدثين خلال الديوانية. وقد تم تصنيف محاور الديوانية إلى ثلاث:

- **إنجازات**: أفضل الممارسات المحلية في الوقاية من التطرف العنيف تحت مظلة شبكة المدن القوية من وجهة نظر شبكات الوقاية المجتمعية في الأردن ولبنان، والبرامج التي تم تطويرها للوقاية ولتساهم في بناء التماسك المجتمعي والقدرة على التصدي لكافة أشكال التطرّف العنيف ونوع الشراكات التي تشكلت مع المجتمعات المحليّة والحكومية والخاصة.
- **تحديات**: أبرز التحديات المحلية في العمل على حماية المواطنين من الاستقطاب والتحوّل الراديكالي ومن تحقيق أهداف شبكة المدن القوية في الأردن ولبنان.
- **توصيات**: الطريق إلى الأمام وكيف نعمل سوياً بهدف رفع الوعي والمعرفة بخصوص الوسائل التي يستخدمها المتطرفون لتجنيد الأفراد وتغيير طريقة تفكيرهم، وكيف نتصدى لهذه الوسائل.

"ديوانيات" هي إحدى مبادرات معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا وشبكة المدن القوية في الأردن والتي تهدف الى تنظيم سلسلة حلقات نقاشية من شأنها البحث في آفاق إنضاج الخطاب العام، وتبادل الأفكار والخبرات، وإيجاد الفرص المتعلقة في برامج محاربة الفكر المتطرف، وبناء التضامن والسلم المجتمعي في كل من المحافظات المشمولة في المشروع. شبكة المدن القوية هي إحدى برامج معهد الحوار الاستراتيجي المدعومة من الحكومة الهولندية ويتم إدارتها في الأردن – وبالشراكة مع وزارة الإدارة المحلية – من قبل معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا.

الديوانية

بدأت الديوانية بترحيب من السيدة لمى العوض المديرة الإقليمية لمشروع شبكة المدن القوية في الأردن ولبنان وأشارت بأن سنة 2020 كانت مليئة بالتحديات فمنذ بداية المشروع واجه المشروع تحديات متعلقة بجائحة كوفيد-19 وتحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية أثرت على كل البلدان خاصة الأردن ولبنان مما أثر على المشروع وكان أعضاء الشبكات أكثر الناس معرفة بحجم التحديات باعتبارهم فئة تعمل في الميدان وبشكل مباشر مع المجتمع فلولا هذه التحديات لربما التقى أعضاء شبكات الوقاية المجتمعية في الأردن ولبنان على أرض الواقع ولكن تم استبدال ذلك بلقاء عن بعد لأهمية تشارك الخبرات بين الشبكات في الإقليم والتحديات وكيف تم التغلب عليها.

اكدت السيدة لمى ان مع كل هذه التحديات كان هناك تجاوباً وإنجازات كبيرة من الشبكات وخاصة المنسقين الذين بذلوا جهوداً عظيمة في تشجيع ودفع أعضاء الشبكات للعمل في ظل هذه الظروف الصعبة. كما ويجدر الإشارة أن الشبكات تعمل على موضوع مهم جداً وأساسي وهو التطرف الذي يتخذ من التحديات بيئة خصبة للنمو خاصة فيما يتعلق بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والذي ينمو أكثر في ظل تهميش الأفراد. كان تجاوب الشبكات في ظل الصعوبات استثنائياً ووجود خطط عمل تتجاوب للاحتياجات المحلية ومرنة. كما شكرت جميع المنسقين والأعضاء لتطوعهم ووجود دافع شخصي عندهم للعمل الإنساني.

أكدت السيدة شيرين شاهين على ما قالته السيدة لمى العوض وشكرت جميع المنسقين في الأردن (اربد والزرقاء والكرك) ولبنان (مجدل عنجر وطرابلس وصيدا) وهي مواقع ساخنة فضلاً على أنها في منطقة ساخنة تحيط بها النزاعات وأكدت على أهمية استمرار العمل وامتداده لمناطق جديدة وبناء جسور تعاون بين المدن. وبدأت بتوجيه المنسقين للحديث عن المحور الأول:

https://strongcitiesnetwork.org/ar/city/%d8%a7%d9%84%d9%83%d8%b1%d9%83-/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b1%d8%af%d9%86

إنجازات: أفضل الممارسات المحلية في الوقاية من التطرف العنيف تحت مظلة شبكة المدن القوية من وجهة نظر شبكات الوقاية المجتمعية في الأردن ولبنان

بدأ الحديث السيد نضال خالد، **منسق شبكة الوقاية المجتمعية في مجدل عنجر**، ومؤسس للعديد من المبادرات المجتمعية منها جمعية "المبادرات الشبابية" التي تركز على إشراك الشباب في البقاع وتدعو إلى ممارسات الحكم الرشيد وهو مؤسس شبكة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تعمل ضد الأصولية والتطرف. وأورد التالي:

- إن من أهم انجازات شبكة الوقاية المجتمعية في مجدل عنجر أنها نقلت خطاب مكافحة التطرف العنيف من النظري للعملي، وكان أول مشروع ينقل هذه الحالة من النقاش حول قضايا فكرية إلى عملية والجرأة في نقل الخطاب الذي كان يعتبر من المحرمات التحدث فيه من بيئة حاضنة للتطرف إلى مشكلة اجتماعية أخلاقية. وعليه فإن الإنجاز الذي سجل للشبكة أنها نقلت مكافحة التطرف من النقاش العام إلى أفراد المجتمع المحلي كقطاعات سواء النساء، رجال الدين، الشباب، المؤسسات التربوية والتعليمية، والجمعيات.

وتبعه السيد محمد الزواهرة، **منسق شبكة الوقاية المجتمعية في الزرقاء** ومدير وحدة التنمية المحلية ومركز الخدمة المجتمعي في بلدية الزرقاء الكبرى، كما أنه عضو الهيئة الإدارية لشبكة التماسك المجتمعي ومهارات التفاوض ورئيس لجنة التفاوض. وذكر عدداً من النقاط نوردها كما جاءت:

- الزرقاء لها ميزة نسبية عن باقي المحافظات حيث تسمى الأردن الصغير وسبب هذه التسمية أنها تحتوي كافة شرائح المجتمع الذين يعيشون في الأردن كافة بالإضافة للأشقاء العرب حيث لا يوجد محافظة في الأردن تخلو من وجود أشخاص من قبائل وعشائر بغض النظر عن أطيافهم تعيش في الزرقاء. بالإضافة إلى أن الزرقاء تعاني من موضوع الفقر وأصبحت في السنوات الأخيرة بيئة خصبة ومستهدفة للأشقاء السوريين مما أدى إلى تكوين خليط قل نظيره في المناطق الأخرى في المملكة وهذا يستدعي حرفية عالية بالتعامل من قبل مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية وأفراد المجتمع لتقبل الآخر.
- في المرحلة الثانية من المشروع تم خلق نوع من القبول في مجتمع الزرقاء حيث يكاد جميع أعضاء المجتمع يعرفون بالشبكة وانجازاتها وفعالياتها. من أهم الأمور التي تم العمل عليها هي توأمة بين شبكة الوقاية المجتمعية في الزرقاء مع جهة شريكة ذات اختصاص وهي شبكة التماسك المجتمعي ومهارات التفاوض التي تعنى بنبذ العنف والتطرف والوصول لخطاب ديني معتدل وتقبل الآخر وتخفيف حدة التوترات التي جاءت بسبب اللجوء السوري، مما انعكس ايجاباً على التدريبات التي تم اعطاؤها لأعضاء الشبكة. بالإضافة للتنوع الموجود في شبكة الزرقاء والتي تضم رجال دين من المسلمين والمسيحيين ومحامين وتربويين ومدراء تنفيذين وسيدات مجتمع مدني وطلاب وهذا أوجد بنية تحتية لتقبل الآخر والاعتماد على المفاهيم الإنسانية أكثر من المفاهيم العرقية أو العشائرية.
- سيتم العمل على تدريب متخصص للمعلمين والمعلمات من خلال وزارة التربية والتعليم في المدارس وهم الواجهة الأساسية الذين يخاطبون ويؤثرون على طلابهم من جميع المراحل العمرية للبحث في إمكانية إضافة مواد للمناهج تتطرق لمواضيع العنف والتطرف العنيف ومواكبة التطورات والمواضيع المستجدة. تم مخاطبة جميع المدراء التنفيذيين في محافظة الزرقاء وتم تعريفهم بالشبكة من خلال كتب رسمية من قبل عطوفة رئيس البلدية حتى يكونوا شركاء استراتيجيين في كل نشاط ويجدر الإشارة أن 3 رؤساء بلدية واكبوا عمل الشبكة وكانوا داعمين بشكل كامل للفكرة.

وتحدثت السيدة ناجية أشلان، **منسقة شبكة الوقاية المجتمعية في طرابلس**، حاصلة على دبلوم في حل النزاعات من الجامعة اليسوعية وهي مسؤولة قسم الشكاوى في بلدية طرابلس، في مجموعة من النقاط تحت هذا المحور:

- تم إنجاز الكثير في شبكة الوقاية المجتمعية في طرابلس كما واجهت الشبكة بالمقابل العديد من التحديات، من أهم ما تم العمل عليه في الفترة الماضية كان التركيز على موضوع الوساطة في حل النزاعات، وهو موضوع مهم جداً في حياة الأفراد اليومية خاصة عندما يتعلق الأمر بحل النزاع، حيث أن أغلب النزاعات ناتجة عن عدم

الإصغاء فالوساطة تعلم الأفراد كيف يصغون ويتواصلون بشكل فعّال مع بعضهم البعض. وبناء عليه عملت شبكة الوقاية المجتمعية في طرابلس على عقد تدريبات لعناصرشرطة بلدية طرابلس لأن الشرطة هم أكثر من يعملون على الأرض ويكونون على تواصل مباشر مع الأفراد ممن يمارسون العنف وعندهم نزعة للتطرف.

- عملت الشبكة على التشبيك مع جمعيات مختلفة تتقاطع أهدافها مع أهداف الشبكة وكان لها أثراً إيجابياً حيث تم عقد دورات للدعم النفسي والاجتماعي لعدد من الشباب من الفئة العمرية 18 إلى 24 وتم عقد دورات تدريبية ذات علاقة بالإعلام بحيث يستطيع الشباب تحليل المحتوى الإعلامي والتفكير بطريقة نقدية والبعد عن الإشاعات والأخبار المغلوطة، بالإضافة إلى التدريب على موضوع التسويق لعملهم ومساعدتهم في البحث عن وظيفة تتناسب مع خبراتهم عن طريق صفحة على منصة فيسبوك. وفي هذا الإطار تم التشبيك مع جمعية Tripoli وكان هذا التشبيك ذو أهمية كبيرة حيث أن أحد أهم أسباب التطرف والعنف في طرابلس هو الفقر خاصة في ظل الحروب الحالية وهذه الجمعية تساعد الأشخاص العاطلين عن العمل خاصة من تأثروا بسبب جائحة كورونا ولهم شغف في العمل الاجتماعي بتوفير فرص عمل مؤقتة لهم.
- كان هناك نزاع في منطقة القبة بين الطرفين العلوي والسني في منطقة يوجد فيها حديقة للأطفال كانت تغلق في كل مرة يحدث فيها اشتباك بين الطرفين، ولحماية حق الأطفال في اللعب والعيش الآمن بعيداً عن العنف تم تشكيل لجنة من الشباب تعمل مع العائلات ورجال الدين ومكونات مجتمع القبة للوقوف على أسباب هذا النزاع والإغلاق المستمر للحديقة وتم ملاحظة علامات تطرف ديني بين أفراد المجتمع وعليه سيتم التعاون مع رجال الدين لمعالجته كما وسيتم العمل مع الأطفال وإشراكهم في فعاليات رياضية وترفيهية وتقديم الدعم النفسي اللازم للطفل وأفراد العائلة جميعها للوصول لمجتمع آمن.

تلاها السيد اسماعيل الحوري، **منسق شبكة الوقاية المجتمعية في اربد** ومدير الدائرة الثقافية في بلدية اربد الكبرى ومستشار العلاقات العامة والإعلام، كما أنه مدير تحرير جريدة البلدية وضابط ارتباط مؤسسات المجتمع المدني. وتحدث السيد اسماعيل في النقاط التالية:

- فترة تأسيس الشبكة أتت في ظرف حساس وهو فترة الربيع العربي حيث انطلقت الشبكة عام 2016 وكانت فكرة التأسيس في بلدية اربد قائمة على عقد جلسات عصف ذهني مع مؤسسات المجتمع المدني حيث يوجد في اربد ما يزيد على 500 مؤسسة مجتمع مدني من جمعيات وهيئات ثقافية وغيرها فتم عقد أكثر من جلسة حتى تم اختيار الجمعيات والمؤسسات التي تتقاطع أهدافها مع عمل الشبكة.
- مدينة اربد لها خصوصية تتعلق بكونها مدينة حدودية سواء من الشمال حيث تقع سوريا أو الغرب وتقع فلسطين المحتلة مما فرض تحديات كبيرة على اربد خاصة في فترة اللجوء السوري حيث كان هناك ما يزيد عن 300,000 لاجئ سوري مما يعني ثلث سكان المدينة. كما تم اكتشاف العديد من الخلايا النائمة واستشهد على أثر الاشتباكات مع خلية إرهابية الرائد راشد الزيود، ومن خلال الشبكة تم رصد عوامل الدفع والجذب عند الشباب وتنظيم حملات توعية شملت الشباب والأسر كما تم التوجه إلى المدارس والجامعات بالإضافة إلى أعضاء الشبكة حيث تم تدريب ما يزيد عن 100 شاب وشابة على إطلاق المبادرات الشبابية حتى يكونوا أذرع لعمل الشبكة وقدموا العديد من المبادرات. احدها مبادرة ما زالت تعمل حتى الآن تحت مظلة الشبكة وهي مبادرة مبادرة "كبسة زر" التي ركزت على الجانب الاكتروني والخطر الذي يهدد الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي أهمها التنمر والتجنيد الإلكتروني فجاءت هذه المبادرة لتوعية الشباب ومن خلالها تم عقد ورش عمل في الجامعات وفي كليات المجتمع والمدارس ولاقت تجاوباً كبيراً شجع المبادرة للتوجه للأسر أيضاً. كما تم عقد "ملتقى الأسرة" على مدارعامين كانت عبارة عن محاضرات توعوية من قبل خبراء في علم الاجتماع والإعلام ورجال الدين.
- تعتبر اربد مدينة ثقافة حيث كانت في عام 2007 عاصمة الأردن الثقافية ومرشحة أن تكون في عام 2022 عاصمة الثقافة العربية. فأصبح هناك توجه للتركيز على الجانب الثقافي وعليه تم عمل مسرح وبرامج رسم جداريات وأغاني متخصصة بعمل الشبكة كانت جميعها برامج تهدف إلى توعية الشباب ضد العنف والتطرف وكانت انطلاقة الشبكة بحضور يتجاوز العشرة آلاف شخص لأنها تمت في مكان مفتوح وعام.

وبعدها قامت السيدة ميرنا الصباغ، **منسقة شبكة الوقاية المجتمعية في صيدا**، محررة إدارية ومالية في بلدية صيدا ولديها أكثر من اثني عشر عامًا من الخبرة في المجال البلدي، كما أنها المنسقة بين البلدية والمنظمات الدولية التي لديها مشاريع مستدامة مختلفة بالشراكة مع مجلس المدينة. بالحديث عن الانجازات التالية:

- إن طبيعة العلاقات بين الجمعيات في صيدا هي علاقات متينة والانسجام بينها شكل نقطة قوة مما سهل عملية إنشاء الشبكة. من أهم الإنجازات هو عمل الشبكة مع المدارس لأنه وبعد دراسة طويلة للمجتمع في صيدا تم التوصل أن المدارس هي أهم مكان للبدأ بعملية الوقاية من العنف والتطرف العنيف. تم عقد ورشات عمل مع أكثر من 23 مدرسة رسمية وخاصة وتابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. في بداية الأمر كان هناك تخوف من قبل الشبكة يتعلق بعدم تقبل المعلمين لموضوع الوقاية من التطرف العنيف وعلى عكس ذلك شجع المعلمين التطرق لهذا الموضوع في المدارس وبناءاً عليه قامت الشبكة بعقد سلسلة من التدريبات على مدار 3-4 أسابيع على مفاهيم الوقاية من التطرف العنيف وعوامل الدفع والجذب ومساعدة المعلمين في الكشف المبكر عن علامات التطرف عند الطلاب، كما تم إصدار الدليل التربوي بالتنسيق مع الاستراتيجية الوطنية للوقاية من التطرف في مجلس الوزراء في لبنان ومع وزارة التربية والتعليم والذي يساهم في إيجاد أدوات وأطر لفهم التطرّف وأسبابه وسبل التعامل معه ضمن المساحة التربويّة في لبنان، والهدف أن يكون هذا الدليل مرجعاً عملياً مبسّطاً حول التطرّف العنيف للمعنيّين بالتّنشئة والعمل التّربوي يساعدهم على العمل بشكلٍ فعّال أكثر مع تلامذة من المراهقين والشباب. وعلى الصعيد الديني قام ممثل من دار الإفتاء في مدينة صيدا بالعمل على إصدار أجندة توعوية عبارة عن 360 نص ديني سيتم إعتماده قريباً وتجري الآن مباحثات مع مختلف الجوانب لتوحيد خطبة الجمعة في جميع المساجد في مدينة صيدا تتضمن الحديث عن الوقاية والبعد عن خطاب التطرف العنيف واعتماد خطاب الوسطية.
- بعد ثورة 17 تشرين، ظهر في مدينة صيدا ما سمي بالحراك الطلابي وهو حراك مكون من مجموعة شباب من مختلف المدارس وكانوا ناشطين في هذه الثورة فقامت الشبكة بعمل طاولات حوار مفتوحة معهم على مدار 4 أسابيع وتبين من خلال النقاش معهم أنهم فاقدين للثقة في الحكومة لدرجة أنهم رفضوا الاجتماع في البلدية على اعتبار أن البلديات جزء من المنظومة الفاسدة. ولكن استطاعت الشبكة أن تنمي شعور الشباب بأهميتهم وأهمية مشاكلهم عن طريق الإنصات لهم وعليه تم إنشاء "مجلس مكتب الشباب" في بلدية صيدا وتم أخذ قرار مجلس بلدي في إنشائه والشبكة الآن في صدد تحضير الهيئة التأسيسية له والتي ستكون مكونة من مجموعة شباب وشابات عددهم من 15 إلى 20 سيخضعون لتدريبات حول المفاهيم المعرفية وتدريبات تقنية وبناء قدرات حتى يتمكنوا من وضع خطة عمل للمجلس الشبابي.
- من أهم الأنشطة أيضاً لشبكة صيدا هي دورات تدريبية تم تنفيذها خلال جائحة كورونا تضمنت مواضيع الدعم الصحي والنفسي إنطلاقاً من إيمان الشبكة أنه لا يوجد وقاية دون وجود دعم صحي و نفسي، وبعد انتهاء هذه التدريبات سيتم تشكيل لجنة داخل الشبكة للدعم الصحي والنفسي وسيكون دورهم الإحالة بعد رصد الحالات من قبل المعلمين والقادة الكشفيين إلى الجمعيات المختصة في الشبكة المجهزة لاحتضان هذه الحالات. إن إنجاز شبكة صيدا لا يكمن في عمل نشاط ذو نجاح لحظوي في فترة معينة بل الإنجاز والهدف هو بناء كيان مستدام.

وأخيراً قام الدكتور عبد الحي الحباشنة، **منسق شبكة الوقاية المجتمعية في الكرك** ومدير التنمية في بلدية الكرك الكبرى ومستشار قانوني، بالحديث عن التالي:

- إن مدينة الكرك هي مدينة ذات طابع تاريخي وسياسي يحمل قبول كبير للتنوع ففي الكرك لا يكون الحديث عن تعايش بل عن عيش مشترك؛ لذلك كان مفهوم التطرف فيها مفهوم طارىء إلى حد كبير. بدأ عمل الشبكة في الكرك قبل 4 سنوات وتم إنجاز مجموعة من النشاطات منها الورش مع المدارس والعمل في إطار التنوير، إن خلاصة هذه النشاطات تمثلت بإقامة مؤتمر عن مفاهيم العنف والتطرف مع جامعة مؤتة وكان هناك حضور عربي وحضور أردني كبير وصدر عنه عدد من التوصيات المهمة.
- في المرحلة الثانية بدأت الشبكة تتنظم أكثر فأكثر وتم إعادة بناء الأعضاء والعمل على المدارس، وتم تنفيذ تدريب عن المناظرات ل 20 شاب وشابة وتم العمل بعده على إقامة مناظرة بمناسبة يوم الشباب العالمي وكان على هامش هذه المناظرة أيضاً لقاء موسع حول إدارة الأزمات مع رؤساء بلديات المحافظة ال 10 مما كان له أهمية كبيرة في خلق آلية للتفاعل المباشر بين قادة المجتمع المدني وبين الشبكة. وبدأ بعدها موضوع الديوانيات الذي

تكمن أهميته في طرح مواضيع تهم الشبكات والمجتمعات المحلية على حد سواء مما يشجع في أن يكون الأفراد أكثر جرأة في طرح مسائل تتعلق بموضوع الفكر المتطرف والتطرف العنيف.

- من أهم الإنجازات هي الإنتهاء من إعداد خطط تنفيذية للشبكات حتى يكون العمل بطريقة منظمة أكثر لخدمة الاحتياجات المختلفة في المجتمعات. نتج عنها البدء بإقامة مجموعة جلسات حوارية للحديث عن القيود الأمنية وأثرها على المجتمع، تم تنفيذ أول جلسة وكان فيها حضور لمؤسسات المجتمع المدني والأمن العام والشرطة المجتمعية والشرطة النسائية، وعليه يتم دراسة شراكة محتملة بين الشرطة والشبكة حيث أن للشرطة علاقة مباشرة بالمواضيع المتعلقة بمكافحة العنف والتطرف. هناك أيضاً تنسيق إيجابي مع المؤسسات الأخرى ذات العلاقة. في الفترة القادمة سيكون العمل منظم بشكل أكبر حيث أصبح لأعضاء الشبكة قدرة أكبر على تقييم النشاطات واحتياجات المجتمع.

التحديات والتوصيات: أبرز التحديات المحلية في العمل على حماية المواطنين من الاستقطاب والتحوّل الراديكالي وكيف نعمل سوياً بهدف رفع الوعي والمعرفة بخصوص الوسائل التي يستخدمها المتطرفون لتجنيد الأفراد ونتصدى لها

وتحت هذا المحور كانت أبرز الملاحظات التي أوردها السيد نضال خالد، منسق شبكة الوقاية المجتمعية في مجدل عنجر كما يلي:

- سواء في لبنان أو الأردن يعيش الأفراد اليوم في مجتمع سريع التحرك، إن المجتمعات تفرض تحديات كبيرة هي جزء من عمل الشبكة. هناك مشكلة يواجهها المجتمع وهي **الشعور بالتهميش**؛ هذا التهميش قد يكون تهميش اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي أو على مستوى مشاركة المرأة والرجل والشباب في الخيار السياسي، إن التحدي الأساسي هو تغيير العقلية فنجاح أي شبكة سواء في لبنان أو الأردن هو كسب الثقة من المجتمع عن طريق خلق مبادرات تعكس وتستجيب لحاجات المجتمع.
- وهناك تحدي آخر يتعلق بإمداد المشاركين سواء شباب أو رجال دين أو نساء أو طلاب مدارس أو جمعيات ومؤسسات مجتمع مدني **بالثقة** أنهم هم قادرين على ترك بصمة، وأن تكون الشبكة شريك أساسي وفعال في بناء مجتمع متكامل وبناء استراتيجيات عمل مجتمعية بطريقة تشاركية. من السهل عقد التدريبات بأفضل المدربين والمشاركين والخروج بأفضل التوصيات ولكن إن لم تنعكس هذه التوصيات وتطبق على أرض الواقع لن يتحقق الهدف من الشبكات.
- إن **امكانات الشبكات قليلة** ولكنها خطت أول وأهم خطوة وهي بناء استراتيجيات واضحة المعالم على مختلف القطاعات وأهم ما يجب تنفيذه الآن هو أن يتم إشراك جميع الأفراد المؤثرين في المجتمع وعدم تهميش أحد وأفضل تصور أن تكون الشبكات حاضنة للجميع على تنوعهم الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والجندري تحديداً حيث لا يمكن بناء مجتمع متسامح متنوع يقبل الآخر ويرفض التطرف بدون النساء لذلك فإنه من المهم التركيز على تدريب النساء لأنهن الأقدر على بناء أساس متين للمجتمعات والتحدي الأساسي هنا أن نتمكن من تجميع هذه القوى في مكان واحد لانتاج مجتمع سليم.

أما فيما يتعلق بشبكة الوقاية المجتمعية في الزرقاء، ذكر السيد محمد الزواهرة التالي:

- أصبح هناك قبول إيجابي من قبل كثير من الجهات والمؤسسات بخصوص شبكات الوقاية المجتمعية الموجودة في الأردن وهذا يتطلب في المستقبل أن يتم تغطية بلديات أخرى غير اربد والزرقاء والكرك. إن فكرة أن تعمل هذه الشبكات تحت مظلة البلديات ووزارة الإدارة المحلية تحديداً خلق قبول عند الناس حيث أنها لو عملت تحت مظلة جهات أمنية من الممكن أن تؤثر سلباً على مشاركة أفراد المجتمع فيها ولو عملت تحت مظلة جهات حكومية أخرى من الممكن أن ينشأ نوع من **عدم الثقة** بينما عملها من خلال البلديات في الأردن ولبنان أثمر بالنجاح لأن البلديات تعتبر من أقرب وأهم المؤسسات التي تلامس حاجات المواطن اليومية.

- أما بالنسبة للتوصيات فيجب أن يصب التركيز والاهتمام على المدارس أو على القطاع التعليمي بكل فئاته وخصوصاً الفئات الابتدائية لأنها حجر أساس قيام أو سقوط أي المجتمع في العالم، بالإضافة إلى العمل على **مأسسة شبكات الوقاية** المجتمعية وترخيصها من قبل وزارة الشباب ووزارة التنمية الاجتماعية حتى تمارس عملها بشكل ممنهج ومستدام.

وأشارت السيدة ناجية أشلان، منسقة شبكة الوقاية المجتمعية في طرابلس إلى التالي:

- إن تهميش بعض الفئات والأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعدم **استدامة** المشاريع يقلل الثقة بين الشبكة والبلدية وأفراد المجتمع خاصة بعد النزاع الحاصل حالياً بين الرئيس وأعضاء المجلس البلدي في بلدية طرابلس والذي ينعكس سلباً على ثقة الناس بالعمل البلدي وخاصة العمل الاجتماعي مما يصعب عمل شبكة الوقاية المجتمعية في طرابلس حيث أصبح عمل أعضاء الشبكة أصعب. بالإضافة لصعوبة **الوضع الاقتصادي** في طرابلس حيث أن البعض يفضل أن يتلقى معونة اقتصادية أو غذائية على أن يحضر تدريباً أو يشارك في ورشة عمل.

وقال السيد اسماعيل الحوري، منسق شبكة الوقاية المجتمعية في اربد الآتي:

- من أهم التحديات في اربد تكمن في بعض المؤسسات الرسمية خاصة **التربية والتعليم** حيث أن العمل معها ليس سهلاً فيجب أن يكون هناك إجراءات ومخاطبات عديدة حتى يتم الموافقة أو التعاون بين الشبكة وبينها، بالإضافة أن هناك أفراد يتحاشون الحديث عن موضوع خطاب الكراهية والخطاب الديني خوفاً من ربط فكرة التطرف والإرهاب بالدين وهذه كانت وما زالت نقطة حساسة في عمل الشبكة.
- بالنسبة للتوصيات، يجب أن يكون هناك مأسسة لعمل الشبكة وهو موضوع لابد منه كما ويجب أن يكون هناك خطة واضحة وبرامج واضحة لضمان **الاستدامة** والبناء على الجهود الحالية حتى لو تغير المانح.

وبالنسبة لشبكة الوقاية المجتمعية في صيدا، تحدثت السيدة ميرنا الصباغ عن التالي:

- إن التحدي الأكبر هو **الوضع الاقتصادي** فمنذ سنتين لم يعد الأفراد مهتمين بالقدر الكافي بالمواضيع الثقافية والاجتماعية بقدر تحسين الأوضاع الاقتصادية، ولكن العمل مع الشباب خفف من حدة المشكلة حيث أنهم يؤمنون بالتغيير ومهتمون بالحصول على الأدوات لصنع هذا التغيير. ثاني تحدي هو **الاستدامة** حيث أن النظام الانتخابي في البلديات في لبنان يقتضي بتغيير المجلس البلدي ورئيس البلدية كل 6 سنوات فإن كان المجلس والرئيس الحالي مؤمنين بفكرة الوقاية من التطرف العنيف من الممكن أن يكون المجلس القادم غير مؤمن بهذه الفكرة أو أنها لا تعتبر أولوية بالنسبة لهم، ولذلك من المهم أن تصبح الشبكة جزء من هيكلية إدارية للبلديات.

وأخيراً، أشار الدكتور عبد الحي الحباشنة منسق شبكة الوقاية المجتمعية في الكرك إلى:

- هناك تحدي كبير في ظل الوضع الاقتصادي الصعب حيث تصبح أفكار الشبكة عن التعزيز والتقوية والتمكين في إطارها العام غير مجدية لكثير من أفراد المجتمع؛ لذلك يجب على الشبكة أن تتقبل ألا يتقبل أفراد المجتمع أفكارها بسهولة في البداية مع تكثيف الجهود للوصول للنتيجة المرجوة. والتحدي الآخر هو وجود قصور في الجامعات حيث يوجد جامعتين في الكرك وما زال **مفهوم الخدمة المجتمعية** في إطارها الحقيقي غير متبلور في الجامعة مع أنها مؤسسة أكاديمية كبيرة وفيها عدد كبير من الطلاب ولهذا من واجب الشبكة أن تعمل أكثر في أوساط الجامعات للاستفادة من طاقات وأفكار الشباب في بناء المجتمع.

ملخص: التحديات والتوصيات

يمكن تلخيص أهم التحديات المشتركة التي واجهت شبكات الوقاية المجتمعية في الأردن ولبنان بالنقاط التالية:

- شعور أفراد المجتمع بالتهميش وفقدان ثقتهم بمؤسسات الدولة أو قدرتهم على التغيير.
- عدم وجود خطة واضحة تضمن استدامة عمل الشبكات بعد انتهاء تمويل الجهات المانحة خاصة في ظل التغيرات المستمرة في أعضاء المجالس البلدية ورؤساء البلديات الذي تفرضه القوانين الانتخابية.
- الوضع الاقتصادي الصعب في كلا البلدين الذي يصرف اهتمام أفراد المجتمع عن العمل المجتمعي والتركيز على تحسين أوضاعهم الاقتصادية.
- عدم تعاون بعض الجهات والمؤسسات بسبب حساسية المواضيع التي تعمل عليها الشبكات كالتطرف والعنف.

كما يمكن تلخيص التوصيات التي قدمها منسقي الشبكات في الأردن ولبنان بالآتي:

- أن يتم إشراك أكبر عدد ممكن من الأفراد المؤثرين في المجتمع وعدم تهميش أي فئة مع التركيز على النساء على اعتبار أنهن الأساس في بناء مجتمع قوي في وجه العنف والتطرف، بالإضافة للشباب حيث أنهم يملكون الطاقة والأدوات والأفكار التي قد تقود المجتمع للتغيير الذي يحتاجه.
- أن يتم التركيز على القطاع التعليمي خاصة المدارس والجامعات على اعتبارها حجر أساس نهضة أو سقوط أي مجتمع في العالم.
- مأسسة شبكات الوقاية المجتمعية وترخيصها حتى تمارس عملها بشكل ممنهج ومستدام وتتمكن من البناء على الجهود الحالية حتى لو تغيرت الجهة المانحة.
- العمل على تحديد احتياجات المجتمع المحلي باستمرار وفهم عوامل الدفع والجذب التي تختلف من مدينة لأخرى مما يساعد في وضع خطط وتنفيذ أنشطة ومبادرات أكثر فاعلية .
- التركيز على الأثر طويل المدى بدلاً من التركيز على تحقيق نجاح لحظي ينتهي بانتهاء النشاط.

معهد
غرب آسيا وشمال أفريقيا

الجمعية العلمية الملكية، ٧٠ أحمد الطراونة ، عمان، الأردن | هاتف: ٩٦٢٦٥٣٤٤٧٠١+ | info@wana.jo
www.wanainstitute.org